

## قراءة إبستمولوجية لفهوم الثقافة عند مالك بن نبي

د. بوشيفي علي

جامعة سيدي بلعباس

يؤكد علماء الاجتماع والانثروبوجيا أن الثقافة ظاهرة انسانية مكتسبة ، لا تنتقل بيولوجيا ، ولا يمكن أن تتشكل في مجتمع الحيوان أية ثقافة ، لأن الحيوان وادافعه كلها موجهة لتلبية حاجات بيولوجية بحثة ، بينما سلوك الانسان يحدد العقل و التفكير ، و يهدف لتلبية حاجات مادية وفكرية و روحية، و الثقافة نتاج اجتماعيكما انها تعد ظاهرة انتقالية تراكمية ، تنتقل من جيل الى جيل على شكل عادات و تقاليد و نظم و أفكار و معارف يتوارثها الخلف عن السلف عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية.

فالثقافة حياة الانسان ، فهي الانسنة ذاتها ويقول "شايبرو" في هذا الشأن: " الثقافة مثل الهواء الذي نستنشقه نسلم بوجوده تسليما و لكننا نكاد لا نشعر به"<sup>1</sup> إن اول مشكلة تواجه الباحث هي التطرق لأي موضوع كان هو مشكلة تحديد المفهوم ، ومن هذا المنظور اعترف علماء الاجتماع والانثروبولوجيا انه من الصعب تقديم تعريف دقيق ومتفق عليه، وبخاصة عندما يتعلق الامر بمفهوم الثقافة ، حيث قام ( كروبر وكلاكون) بفحص ما يزيد عن مائة و ستين تعريفا لهذا المفهوم ، وتذكر دراسات اخرى ان تعاريف الثقافة فاقت المائتين<sup>2</sup>. ويعتبر هذا المفهوم من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من المفكرين وتعددت حوله نظريات ومدارس الفكر الغربي، أما فعلى مستوى الفكر العربي و الإسلامي فلا يمكن الحديث عن الثقافة من دون التطرق والاقتراب من الفكر العربي والاسلامي

مالك بن نبي الذي ظل يتحدث عن نظرية الثقافة باستمرار حيث هيمنت مشكلة الثقافة على جل مؤلفاته، وشكلت نظرية اجتماعية، واقتنع بأنها تمثل حجر الزاوية في عملية التغيير الاجتماعي والبناء الحضاري للعالم الإسلامي. ومن أجل التنقيب عن المفاهيم الأساسية التي تشكل نظرية الثقافة عند هذا المفكر سنحاول الإجابة على هذان. ماهي المصادر الفكرية التي اعتمد عليها مالك بن نبي في تشكيل نظريته حول الثقافة ؟ وكيف حدد هذا المفهوم ؟

تعتبر المحطات التاريخية التي مر بها هذا المفكر من أهم المراحل والانعطافات الرئيسية التي ساهمت بقسط وافر في تكوين القاعدة التربوية والفكرية لشخصية مالك بن نبي، بداية من مرحلة الطفولة والمرحلة الباريسية ومرحلة القاهرة إلى العودة إلى الجزائر، فمعظم النظريات انبثقت عن ظروف معينة وهذه الحقيقة يؤكدها الكثير من المفكرين والفلاسفة وفي هذا الصدد يقول كارل ماركس، "الفلاسفة لا يخرجون من الأرض كما تخرج النباتات الفطرية بل هم عصارة عصرهم"<sup>3</sup>.

فالمعرفة العلمية هي نتاج الحياة الاجتماعية، والعالم هو ذلك الشخص الذي يحاول جمع وتصنيف وعرض لبيانات العلمية بعد تدوينها في شكل نظريات وقوانين علمية يمكن استعمالها في حل المشكلات الاجتماعية التي يعينها الإنسان في المجتمع، فالظروف التاريخية التي تزامن معها مالك بن نبي هي التي شكلت فكره وبلورت وعيه، وجعلته متميزا في طرحه لمثل هذه القضايا وباعترافه حول هذا الموضوع يقول: "هكذا إذ استفدت بامتياز لا غنى عنه لشاهد حين ولدت في تلك الفترة"<sup>4</sup>.

فمفهوم الثقافة عند مالك بن نبي لم يأت من العدم بل هو نتاج نظرة تحليلية ونقدية لنظريات الثقافة كما تجلت عند علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع الغربيين

و الفلاسفة الماركسيين. حيث تعامل هذا الرجل مع الفكر الغربي بنظرة و منهجية علمية متميزة من خلال قطيعته مع الخلفية الايديولوجية الرأسمالية و الماركسية، و استعار مفاهيمهما و أدواتهما المعرفية التي مكنته من النظر الى الثقافة كظاهرة اجتماعية انسانية قابلة للدراسة، واستطاع القيام بالتمحيص و التشخيص لأزمة العالم الاسلامي.

إن اقتناع مالك بن نبي بأن العالم الإسلامي ليس معزولا عن الصراع الايديولوجي بين ، الكتلتين الرأسمالية و الاشتراكية وأن المجتمعات و الحضارات يحكمهما قانون الحوار الحضاري فيما بينها بحيث تصور أن اي مجتمع ينغلق على نفسه بدعوى الاصاله في الحضارة محكوم عليه بالزوال و الفناء، كما أن كل حضارة تسعى الى التقدم و العصرية دون خصوصياتها وهويتها فهي أيضا حضارة ميتة لا محال، ومن هذا المنطلق كان للثقافة الغربية الاثر البالغ في تشكيل فكره، ويتجلى هذا التأثير في اكتشافه للمنهج الديكارتي العقلاني من خلال اطلاعه على الكتب، والمجلات والجرائد الماركسية فيقول: "...اخترت بين قراءتي السياسة صحيفة شيوعية الانسانية كانت تروي اكثر ظمئي الوطني ... قرأت أيضا الكفاح الاجتماعي والتي كانت تأتينا الى الجزائر بصورة متقطعة"<sup>5</sup>

ان هذه الكتابات ذات الاتجاه الماركسي كشفت عن طبيعة التفاعلات الاجتماعية والقوانين التي تحرك المجتمع كما ساهمت الافكار ماركسية في تشكيل ثقافته الاجتماعية واطلع على مؤلفات ماركس، و ماوتسيتونغ و تروتسكي ولينين وآخرون . وكان تواجهه بفرنسا فرصة لينمي ويوسع فيها تأملاته الفكرية والادبية وقرأ لمشاهير الادباء الفرنسيين امثال لا مرتين وفيكتر هيجو وبلزاك وتأثر بالفلاسفة الغربيين، امثال نيتشه وقرأ له كتاب "هكذا تكلم زرادشت" ، وكانط الذي اخذ عنه فكرة الحق والواجب .ومن المفكرين الذين اثروا في مفكرنا هذا

المؤرخ الانجليزي ارنولد توينبي صاحب مؤلف "دراسات التاريخ " حيث استمد منه فكرة التحدي ودورها في في نشوء الحضارات ويظهر ذلك جليا في كتابه المعنون "ميلاد مجتمع " ويقول بن نبي: "والواقع ان القرآن قد وضع المسلم بين حدين: الوعد والوعيد، ومعنى ذلك انه قد وضعه في انسب الظروف التي يتسنى له فيها ان يجيب على تحد روجي في اساسه"<sup>6</sup>.

لقد تصور الفكر الغربي الرأسمالي بأن الثقافة ثمرة الإنسان ، و اعتقد الفكر الماركسي أنها ثمرة المجتمع ومن أعلام الفكر الغريبالف لنتون الذي ينتهي الى المدرسة الوظيفية ومن تعاريفه لمفهوم الثقافة انه "الصيغة العامة السلوك المتعلم، و نتائج السلوك هي العناصر التي تؤلف هذه الصيغة ، كما أنها مشتركة و تنتقل بواسطة أعضاء المجتمع الخاص بها"<sup>7</sup>.

من خلال هذا التعريف يركز لنتون على السلوك و الافكار و يعتبرها نسقا أو كلا متكاملتا تتداخل أجزاءه تداخلا وثيقا ، وتكمن وظيفية الثقافة عنده في اشباع الحاجات الاجتماعية الافراد، و الحفاظ على النظم الاجتماعية المترابطة التي تكون نمطا يجعل المجتمع متميزا عن المجتمعات ويعتبر الثقافة الظاهرة عاملا أساسيا تسهم في انتقال نسق القيم و المعايير بين الافراد و تتشكل من السلوك و النظم بينما تتضمن الثقافة الكامنة العمليات السيكولوجية كالاتجاهات و القيم "هي ذلك المجموع الكلي الافكار و الاستجابات العاطفية المشروطة ، و نماذج السلوك المنفرد الذي يكتسبه أعضاء المجتمع من خلال التوجيه أو المحاكات و الذي يشتركون فيه بدرجة كبيرة أو قليلة"<sup>8</sup>. وانتهى مالك بن نبي بعد عرضه للتصور الانثروبولوجي الوظيفي لـ رالف لينتون بان الثقافة نسق من الافكار، والتغيير الثقافي يرتد الى ظهور أفكار جديدة كالمخترعات والمكتشفات والمذاهب الجديدة ، فهي في الاطار الثقافي الخاص الذي يتم داخله كل تغيير يصيب الثقافة<sup>9</sup>.

اما المفكر ولهم اجبران يتصور انالثقافة تتكون من المخترعات و السمات الثقافية المتكاملة في نسق بدرجات مختلفة من الارتباط بأجزائه، وتنظم السمات المادية على السواء حول اشباع الحاجات الانسانية الاساسية لتمدنا بالنظم الاجتماعية التي تمثل أساسا الثقافة، وتتصل النظم الاجتماعية فيهما لتكون نموذجا فريدا في كل مجتمع، ولثقافة حسب رايه مجالين الاول ماديتمثل في مجموع الاشياء و ادوات العمل و الثمرات التي تخلقها ، فهي المظهر الفيزيقي التفاعل الإنساني، والثاني لامادي ويتمثل فيالثقافة المتكيفة والتي تتشكل من العقائد ، التقاليد ، الافكار و التعليم المنعكس في سلوك الافراد، فهي المظهر الايديولوجي من هذا التفاعل .

الثقافة في نظر مالك بن نبي هي نسق من الافكار عند لتنون ونسق من الافكار و الاشياء عند أجبرن.<sup>10</sup>

كما ساهمت النظرية الماركسية الشمولية في بلورة فكر مالك بن نبي والتي اعتبرت أن الوضع الاقتصادي لكل مجتمع ، هو الذي يحدد أوضاعه الاجتماعية ، والسياسية ،والدينية ، وأن لكل حركة تاريخية في حياة الانسان هو وضع القوة المنتجة ووسائل الانتاجويرجع هذا التيار الوجود الاجتماعي على أنه الاصل ، وعلاقات الانتاج على أنها الاساس التكوين الاجتماعي ويقول في هذا الشأن ماركس "ولم يكن وعي الناس وما يتصورون هو الاصل في وجودهم الاجتماعي هو أصل وعيهم وما يدركون"<sup>11</sup>.

وقام بن نبي بتوسيع التعريف المادي الماركسي للثقافة وظهر ماوتسيتونغ في جملة قصيرة تعتبر جوهر ما يدور حوله الفكر الماركسي " ان كل الثقافة معينة هي انعكاس من حيث مفهومها لمجتمع معين".<sup>12</sup>

كشف مالك بن نبي عن نقائص نظريات الثقافة في الفكر الغربي و الفكر الماركسي فالفكر الغربي أسس نظريته على الفرد بينما اسس الفكر الماركسي نظريته على المجتمع و يقول مالك بن نبي: "ولهذا نستطيع أن نقرر بصفة عامة أن من المخاطرة أن نقتبس حلاً أمريكياً أو حلاً ماركسياً كما نطبقه على أية مشكلة تواجهنا في العالم الإسلامي لأننا هنا أمام مجتمعات تختلف أعمارها أو تختلف اتجاهاتها و أهدافها".<sup>13</sup>

من هذا المنظور يعطي بن نبي أهمية بالغة لمسألة خصوصية الثقافة فهي فكرة تشكل نقطة تقاطع بين مالك بن نبي و نظرة المفكر الأنثروبولوجي إيفانز بريتشارد هو يميز و يحدد ثقافات الشعوب و بخاصة ثقافة الانجليز و المسلمين و النيليين ... "عندما يدخل المرء الى كنيسة انجليزية يرى أن المؤمنين يرفعون قبعاتهم عن رؤوسهم و يظلون منتعلين أحذيتهم. لكنه اذا دخل الجوامع ، فانه سيرى أن المسلمين يخلعون أحذيتهم و يظلون معتمرين قلائسهم . وهو سيلاحظ الظاهرة ايها اذا دخل الى منزل انجليزي أو دلف تحت خيمة بدوية ، هذه فروقات في الثقافة أو في الاعراف ... ان البدو من الاعراب الرحل يملكون ، بدرجة معينة ، نمطا واحدا من البنية المجتمعية التي نجدها لدى بعض الاقوام النيلية شبه الرحل في شرق افريقيا ، لكن ثقافة الاعراب مختلفة عن ثقافة النيليين. فالأعراب يسكنون الخيام ، بينما يسكنون النيليون في أخصاص و أطناف. و الاعراب يملكون قطعانا من الابل ، بينما يربي النيليون دوابا قرنية، و البدو العرب المسلمون ، بينما ينتمي الآخرون الى ديانة أخرى".<sup>14</sup>

كما ساهمت عدة مصادر في تشكيل وصياغة فكر مالك بن نبي كالثقافة العربية الإسلامية ، حيث تلقى في الوسط المدرسي تكوينا علميا وادبيا معتبرا ، كتلقيه

التوحيد على يد شيخه مولود بن موهوب والفقه والسيرة على يد الشيخ بن العابد، كما تلقى أيضا أسس الثقافة العربية على يد الشيخ عبد المجيد، وتأثر بالحركات الإصلاحية الإسلامية، في الجزائر والحجاز، والمشرق، إذ يقول في هذا الصدد: "وكان آخر هذه المؤثرات كتابات عثرت عليها في مكتبة النجاح أحدهما الينابيع البعيدة و المحددة لاتجاهي الفكر أعني بذلك كتاب الافلاس المعنوي للسياسة الغربية في الشرق لمحمد رضا و رسالة التوحيد للشيخ محمد عبده".<sup>15</sup>

ويعد القرآن الكريم الباعث الروحي والاساس الاول في تكوين فكر مالك بن نبي، وكدليل على ذلك كتاب الظاهرة القرآنية، ومن المؤلفات التي اثرت أيضا في فكره مقدمة ابن خلدون والتي استمد منها نظريته عن دورة الحضارة وعن التغيير الاجتماعي، كما اطلع باحثنا هذا على كل انواع الادب العربي القديم والحديث.<sup>16</sup>

فاسهامات التصور الإسلامي لفكر مالك بن نبي تظهر في اعتبار هذا الأخير الثقافة كأسلوب حياة و نظرية في السلوك و كبنية تتشكل عالم الاشخاص و عالم الافكار و عالم الاشياء و كنظام تربوي و منهج في التغيير كما انه حدد العلاقة التفاعلية والمتبادلة علاقة التأثير و التأثير، بين اسلوب حياة المجتمع وسلوك الفرد ويعرف مالك بن نبي الثقافة على انها: "مجموعه من الصفات الخلقية و القسم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كراس مالي أولي في الوسط الذي ولد فيه، و الثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه و شخصيته. و هذا التعريف الشامل للثقافة هو الذي يحدد مفهومها، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة و الذي يتحرك في نطاق الانسان المتحضر. و هكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الانسان و فلسفة الجماعة".<sup>17</sup>

فمن خلال هذا التعريف نستشف تجليات التصور الاسلامي حيث يعتمد مالك بن نبي على الحديث النبوي الشريف يقول مالك بن نبي: "كل مولود يولد على فطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه".<sup>18</sup>

فهذا الاستشهاد يشير أن الطفل يولد في الاسرة و ينشأ فيها الطفل وتتشكل وتصاغ شخصيته، ويكتسب ثقافة مجتمعه و عملية اكتساب الثقافة لا تقتصر على الاسرة فقط، بل انها عملية مستمرة تتم في المحيط الاجتماعي الذي يتشكل من قيم و معايير و عادات و تقاليد و يقول مالك بن نبي: "فالثقافة هي أولا محيط معين يتحرك فيه الانسان فهو يغذي الهامه و يكيف مدى صلاحياته التأثير عن طريق التبادل، هي جو يتكون من ألوان و أنغام و عادات و تقاليد و أشكال و أوزان و حركات تطبع على حياة الانسان اتجاها وأسلوبا خاصا يقوي تصوره و يلهم عبقريته، و يغذي طاقته الخلاقة انها الرباط العضوي بين الانسان و الاطار الذي يحوطه"<sup>19</sup>

فالثقافة حسب تعبير بن نبي هي مجموعة من الصفات الخلقية التي يكتسبها الفرد منذ طفولته ،وهي عملية تفاعل مستمرة ،فهي ايضا تركيبا تفاعليا بين عالم الأشخاص والذي يمثل نسق من العلاقات المتبادلة بين افراد يشكله مبدا اخلاقي ينبع من الثقافة الاسلامية ويقول في هذا الصدد مالك بن نبي: " فالمبدا الاخلاقي يقوم بالضبط ببناء علم الاشخاص الذي لا يتصور بدونه عالم الاشياء ولا عالم المفاهيم "<sup>20</sup>

وعالم الافكار الذي يعد ركيزة بناء المجتمع فمشكلة العالم الاسلامي حسب رايه تكمن في مشكلة افكار ومناهج ،الأفكار المطبوعة التي انطبعت في ذاتية الفرد المعاصر هذه الافكار والتي مصدرها المقدس ،والافكار الموضوعة وهي مكتسبة



ومتوارثة فالأفكار المطبوعة والأفكار الموضوعية بينهما علاقة متكاملة وتفاعلية، أما الأفكار الميتة والقاتلة تلك الأفكار التي فقدت الحياة وقد ورثها العالم الإسلامي أو التي تستعار من الغرب فالعلاقة بينهما علاقة متكاملة وهما يمثلان الجانب الباثولوجي في المجتمع وعالم الأشياء يمثل العناصر الأساسية التي تساهم في تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية إلى جانب عالم الأشخاص وعالم الأفكار وهو يمثل الجانب المادي للثقافة، فهذه العوالم تعمل مشتركة حيث يقول "العوالم لا تعمل متفرقة، بل تتوافق في عمل مشترك تأتي صورته طبقاً لنماذج أيديولوجية من عالم الأفكار، يتم تنفيذها بوسائل من عالم الأشياء من أجل غاية يحددها عالم الأشخاص".<sup>21</sup>

كما تعتبر الثقافة نظام تربوي ومنهج في التغيير وإعادة البناء الحضاري وتمثل التربية منهجها، فلا يستهدف منهج التغيير عند مالك بن نبي الإنسان بصفته كائناً طبيعياً خلقه الله ووضع فيه تكريمه، هذا الكائن لا تمسه يد التاريخ بتغيير، وإنما التغيير يمس الإنسان بصفته كائناً اجتماعياً، وهي التي تكون ميزة الفعالية فيه تعلي من قيمته الاجتماعية في ظروف معينة.<sup>22</sup> وللفعالية شروط تشكل نظاماً تربوياً يحدد أسلوب حضارة ويمنحها القدرة على الإبداع والاستمرارية، وتتمثل شروط الفعالية في المبدأ الأخلاقي، والجمالي والمنطق العملي والعلم أو الصناعة ويستشهد مالك: "فلو أننا حللنا واقعاً اجتماعياً، أعني نشاطاً اجتماعياً محسناً فسنجد فيه على الفور وفي حالته اللاهنة أو في أطراف تطوره أربعة عناصر أساسية، يمكن أن نطلق عليها، المنهج الأخلاقي والذوق الجمالي والصناعة والمنطق العملي، فكل واقع اجتماعي وكل ناتج حضارة هو في جوهره مركب من هذه العناصر الأربعة"<sup>23</sup>. فالمبدأ الأخلاقي هو الذي يبني عالم الأشخاص ويجعل من كائناً اجتماعياً وهو الذي يحدد للثقافة خصوصيتها ويقول صاحبنا: "والحقيقة الأولى التي تتبادر إلى أذهاننا هي أن الثقافة

لاستطيع ان تكون اسلوب حياة في مجتمع معين الا اذا شملت...عنصرا خلقيا فهذا العنصر ضرورة منطقية اجتماعية فاننا نكون بهذا قد وضعنا فصلا من فصول الثقافة وحققنا شرطا اساسيا من شروطها وهو المبدأ الاخلاقي<sup>24</sup>، ولكن هذا المبدأ لا يؤدي وظيفته في البناء الثقافي الا بوجود عنصر الجمال، وكما يقول بنبي: "الاساس الثاني الذي تقوم عليه الثقافة هو ذوق الجمال... فإذا كان المبدأ الاخلاقي، يقرر الاتجاه العام للمجتمع بتحديد الدوافع والغايات فإن ذوق الجمال هو الذي يصوغ صورته".<sup>25</sup> فالجمال بالنسبة له كل ما يذوقه الانسان في حياته اليومية من موسيقى وما يرتديه من البسة وما يمارسه من عادات وتقاليد ويشمل أيضا طريقة تنظيم البيوت واساليب الضحك وتمشيط الاولاد وتطهير البدن وتزيين المحيط. و ذوق الجمال من اهم العناصر الديناميكية في الثقافة، ومنبع الافكار، فالصور الجمالية تدفع بالانسان الى الخلق والابداع، ويلاحظ مالك بن نبي ان الانسان المسلم يفتقد لذوق الجمال، مما دفع الشعوب العهرية الى التراجع عن الركب الحضاري، وان سر تطور الحضارات هو الجمال ويقول في هذا الشأن: "ان الجمال هو وجه الوطن في العالم فلنحفظ وجهنا لنحفظ كرامتنا، ونفرض احترامنا على جيراننا الذين ندين لهم بالإحترام نفسه".<sup>26</sup>

فالمبدأ الاخلاقي والمبدأ الجمالي من القوانين التي يخضع لها نشاط المجتمع وتقوم عليه حضارته وكصياغة جبرية لهذه الخاصية مبدأ أخلاقي+مبدأ جمالي = اتجاه حضارة. ويعد المنطق العملي شرطا هاما من شروط فعالية الفرد والمجتمع وقد لاحظ مالك بن نبي ان الانسان المسلم لا يجسد افكاره على ارضية الواقع وانه سلوكه يتسم بالخمول والفتور وتحولت سلوكياته الى ظواهر مرضية لانها تفتقد لعنصر العمل وغايته، فمركب النقص عند الانسان المسلم لا يتجلى في منطق الفكرة ولكن في منطق العمل والحركة فهو لا يفكر ليعمل، واقترح ودعى الى اساليب تربوية لحد

من ظاهرة الجمود وتكمن هذه الحلول في الدور الذي تقوم به التربية الجادة في صناعة انسان منتج وجاد فهي التي تحدد سلوكه واعماله. اما الشرط الرابع يتمثل في العلم او الصناعة ، فالصناعة عنصر بنيوي في تركيب الثقافة وبدونه تفقد الثقافة توازنها وتماسكها : " فالمبدأ الاخلاقي وذوق الجمال والمنطق العملي لا تكون وحدها شيئا من الاشياء ان لم تكن وسائل معينة لتكوينه والعلم او الصناعة حسب تعبير ابن خلدون يكون عنصرا هاما في الثقافة لا يتم بدونه تركيبها ومعناها فهو اذا عنصرها الرابع"<sup>27</sup> ويؤكد مالك بن نبي في نظريته للثقافة وفي عرضه لشروط فعاليتها ودورها في البناء الحضاري على مراعاة ترتيبها والحفاظ على توازنها وتوجيهها توجيها سليما.

فمن خلال هذا العرض يمكن ملاحظة المصادر الفكرية التي ساهمت في تشكيل نظرية جديدة للثقافة ، والتي هي بمثابة عصارة لانماط معرفية نابعة من الفكر الغربي، والماركسي، والتصور الاسلامي، انتجت مفاهيم جديدة وكشفت عن وظيفة الثقافة في عملية التغيير الاجتماعي والبناء الحضاري .

### الهوامش:

- 1- سامية حسن السعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة، بيروت ط2، 1983، ص. 29.
- 2- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط1، 1991، ص. 44.
- 3- أحمد علي أحمد، تاريخ الفكر الفلسفي، دار النشر، الشمس، مصر، 1983، ط1، ص. 155.
- 4- مالك بن نبي، مذكرات شاهد على القرن، دار الفكر، دمشق، ط2، 1984، ص. 15.
- 5- مالك بن نبي، مذكرات شاهد على القرن، ص 89

- 6 مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط1986، 3، ص45
- 7 محسن غامري المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1989، ص42.
- 8- سامية حسن السعاتي، الثقافة والشخصية، مرجع سابق، ص38
- 9- مالك بن نبي مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق ط1969، 2، ص44
- 10 مالك بن نبي مشكلة الثقافة، ص45.
- 11- عبد الفتاح ابراهيم، علم الاجتماع والماركسية، دارا الطليعة، بيروت، ط، 1980، ص16
- 12- مالك بن نبي مشكلة الثقافة، مرجع سابق، ص41
- 13--مالك بن نبي مشكلة الثقافة، ص42.
- 14- ايفانز بريتشارد، الاناسة المجتمعية وديانة البدائيين في نظريات الاناسين، ترجمة حسن قبيسي دار الحداثة بيروت، ط1986، 1، ص24.
- 15- مذكرات شاهد على القرن، ص66
- 16- نورة خالد السعد، التغيير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي، دراسة في بناء النظرية الاجتماعية، دار السعودية للنشر والتوزيع، ط1997، 1، ص29.
- 17- مالك بن نبي شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق ط1987، 4، ص98
- 18- مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، مرجع سابق ص65
- 19-مالك بن نبي، فكرة الافريقية الاسيوية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق ط1992، 3، ص145.
- 20- مالك بن نبي، تأملات، دار الفكر، دمشق، ط1991، 5، ص148.
- 21- مالك بن نبي ميلاد مجتمع، مرجع سابق ص27
- 22- مالك بن نبي، تأملات، مرجع سابق ص26،
- 23 - مالك بن نبي، تأملات، مرجع سابق ص29
- 24 - مالك بن نبي، تأملات، مرجع سابق ص148.
- 25- مالك بن نبي، تأملات، مرجع سابق ص150
- 26- مالك بن نبي شروط النهضة، 101.
- 27- مالك بن نبي، تأملات، مرجع سابق ص151